

تاج العروس من جواهر القاموس

الشَّحُّ مثلًا ثَلَاثَةٌ وذكرَ ابن السَّكَّيتِ فيه الكسرَ والفتحَ كما يَأْتِي في زرٍّ والضَّمُّ
أَعْلَى " : البُخْلُ والحِرْصُ " . وقيل : هو أَشَدُّ البُخْلِ وهو أَبْلَغُ في المنعِ
من البُخْلِ . وقيل : البُخْلُ في أَفْرَادِ الأُمُورِ وآحَادِهَا والشَّحُّ عامٌّ . وقيل :
البُخْلُ بالمالِ . والشَّحُّ بالمالِ والمعروفِ . وقد " شَحَّحَتْ " بالكسر - به وعليه
تَشَحَّحٌ " بالفتح هكذا هو مضبوطٌ عندنا ومثله في الصَّحاح وهو القياسُ إِلَّا ما شَذَّ .
ووجَدَ في بعض النُّسخ بالكسر وهو خَطَأٌ قال شيخنا : قلت : ظاهره أَنَّ تَعْدِيَّتَهُ
بالحرِّ فَيَنْ مَعْنَاهُمَا سَوَاءٌ والمعروفُ التَّفْرِقَةُ بينهما فَإِنَّ الباءَ يَتَعَدَّى بها
لما يَعْزِزُ عليه ولا يريد أَن يُعْطِيَهُ من مالٍ ونَحْوِهِ ممَّا يَجُودُ يَجُودُ به الإِنْسَانُ
؛ و " عَلَى " يَتَعَدَّى بها للشَّحِّ خَصَّ الَّذِي يُعْطَى يقال : بَخِلَ على فلانٍ : إِذَا مَنَعَهُ
فلم يُعْطِهِ مَطْلُوبَةً . ولو حذفَ الواوَ الواقعةَ بين قوله : " به " وقوله : " عليه "
فقال وشحَّ به عليه أَي بالمالِ على السائلِ أَو الطالبِ مَثَلًا لكان أَطْهَرَ وأَجْرَى
على الأَشْهَرِ . قلتُ : والَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ المصنِّفُ من إِيْرَادِ الواوِ بينهما هو عبارة
اللَّسَانِ والمحكمِ والتَّهْذِيبِ غيرَ أَن صاحبَ اللِّسَانِ قال : وشحَّ بالشيءِ وعليه يَشَحُّ
بكسر الشَّينِ وكذلك كلُّ فَعِيلٍ من النُّعُونِ إِذَا كان مُضَاعَفًا على فَعَّلَ يَفْعُلُ
مثل خَفِيفٌ وذَفِيفٌ وعَفِيفٌ . قلتُ : وتقدَّم للمصنِّفِ في المقدمة أَن لا يُتَدَبَّعَ
الماضيَ بالمضارعِ إِلَّا إِذَا كان من حدٍّ ضَرَبَ فليُتَدَبَّرْ هُنا بعضُ العربِ يقول :
شَحَّحَتْ " بالفتح " تَشَحَّحٌ " بالضَّمُّ " وتَشَحَّحٌ " بالكسر . ومثله ضَنَّ يَضَنَّ فهو
يَضَنَّ واللُّغَةُ الْعَالِيَةُ ضَنَّ يَضَنَّ . قال شيخنا : وتَحْرِيرُ ضَبْطِ هَذَا الْفِرْعِ
وما ورد فيه من اللَّغَاتِ : أَنَّ الماضيَ فيه لُغَتَانِ : الكسرُ ولا يكون مُضَارِعُهُ إِلَّا
مفتوحًا كَمَلَّ والفتحُ ومضارعُهُ فيه وَجْهَانِ : الكسرُ على القياسِ لِأَنَّهُ مَضْعُوفٌ
لِازِمٌ وبابُ مضارعِهِ الكسرُ على ما تَقَرَّرَ في الصَّرْفِ والضَّمُّ هو شاذٌّ كما قاله
ابنُ مالِكٍ وغيرُهُ وصَرَّحَ به الفَيْسُومِيُّ في المصباحِ والجوهَرِيُّ في الصَّحاحِ وغيرُ
واحدٍ من أَرْبابِ الأَفْعَالِ . قلتُ وصرَّحَ بذلك أَبو جعفر اللِّبِّيُّ في بُغْيَةِ الآمالِ
وأَكْثَرَ وَأَفَادَ . " وهو شَحَّحٌ كَسَحَّابٍ وشَحَّحٌ وشَحَّحٌ " كَجَعْفَرٍ
وشَحَّحٌ وشَحَّحَانُ . وقومٌ شَحَّحُوا " بالكسر " وَأَشَحَّحُوا وَأَشَحَّحُوا " قال
سيبويه : أَفْعَلَةٌ وَأَفْعِلَةٌ إِنَّمَا يَغْلِبَانِ على فَعِيلٍ اسْمًا كَأَرَبَعَةٍ
وَأَرَبَعَاءَ وَأَخْمَسَةٍ وَأَخْمَسَاءَ ولكنه قد جاءَ من الصَّغَةِ هذا ونَحْوُهُ وقوله

تعالى : " أَشَدَّ عِلَاقَى الْخَيْرِ " أَيْ عَلَى الْمَالِ وَالْغَنِيمَةِ . " وَالشَّحَّاحُ :
الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ " الْبَعِيدَةُ الْمَحَلُّ الَّتِي لَا زَبَدَتْ فِيهَا . قَالَ مُلَاحِظُ الْهَذَلِ
:

تَخْدِي إِذَا مَا طَلَامُ اللَّيْلِ أَمْكَنَهَا ... مِنَ السُّرَى وَفَلَاةُ شَحَّاحُ
جَرَدُ الشَّحَّاحِ : " الْمُوَاطِبُ عَلَى الشَّيْءِ " الْجَادُّ فِيهِ الْمَاضِي فِيهِ يَكُونُ
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

كَأَنَّ الْمَطَايَا لَيْلَةَ الْخَيْمِ عُلِّقَتْ ... بِوَثَّابَةٍ تَنْضُو الرِّوَّاسِمَ
شَحَّاحُ " كَالشَّحَّاحِ " بِالْفَتْحِ . الشَّحَّاحُ : " السَّيِّءُ الْخُلُقُ " أَوْرَدَهُ
نُصَيْبُ فِي شِعْرِهِ . مِنَ الْمَجَازِ عَلَى مَا هُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ نَصِّ الْجَوْهَرِيِّ : الشَّحَّاحُ
الْخَطِيبُ الْبَلَّيْغُ " الْقَوِيُّ " . يُقَالُ : خَطِيبُ شَحَّاحُ وَشَحَّاحُ : مَاضٍ . وَقِيلَ :
هُمَا كُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سَيْرٍ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

" لَدُنْ غُدُوءَةٍ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ الضُّحَى حَوَّثَ الْفَطِينَ الشَّحَّاحُ
الْمُكَلِّفُ